ونحوها مما يكون بعد رعاية المطابقة وهو قرينة خفية
على ان المراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث
انها بها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال اذ ولا اعتبار
هذه الخصوصية للزم ان يكون علم المعاني عبارة عن معرفة
هذه الاحوال بان يتصور معنى التعريف والتنكير
والتقديم والتاخير مثلا وهذا واضح لزومها وفسادا
وبهذا يخرج علم النحو والبيان من هذا التعريف
لان كون اللفظ حقيقة او مجازا او كناية مثلا
وان كانت احوالا للفظ قد يقتضيها الحال لكن لا
يبحث عنها في علم البيان من حيث انها بها يطابق بها
اللفظ مقتضى الحال اذ ليس فيه ان الحال الفلاني
تقتضي ايراد تشبيه او استعارة او كناية او نحو ذلك
فان قلت اذا كان احوال اللفظ هي التاكيد والذكر
والحذف ونحو ذلك وهي بعينها الاعتبار المناسب
الذي هو مقتضى الحال كما يفصح عنه لفظ المفتاح حيث
يقول الحالة المقتضية للتاكيد هي الذكر والحذف الى غير
ذلك فكيف يصح قوله الاحوال التي بها يطابق اللفظ
مقتضى الحال وليس مقتضى الحال الا تلك الاحوال بعينها
قلت قد تسامحوا في القول بان مقتضى الحال هو
التاكيد والذكر والحذف ونحو ذلك بناء على انها هي التي
بها يتحقق مقتضى الحال والا فمقتضى الحال عند التحقيق
كلام موكد وكلام يذكر فيه المسند اليه او يحذف وعلى
هذا القياس ومعنى مطابقة الكلام لمقتضى الحالات

الكلام

الكلام الذي يورده المتكلم يكون من جزئيات ذلك
الكلام ويصدق هو عليه صدق الكلي على الجزئي مثلا
يصدق على ان زيدا قائم انه كلام مؤكد وعلى زيد قائم
انه كلام ذكر فيه المسند اليه وعلى قولنا الهلال والله
انه كلام حذف منه المسند اليه وظاهر ان تلك الاحوال
هي التي يتحقق مطابقة هذا الكلام لما هو مقتضى الحال
في التحقيق فافهم واحوال الاسناد ايضا مراجعة
اللفظ باعتبار ان كون الجملة مؤكدة او غير مؤكدة
اعتبار راجع اليها وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد
اصطلاح لان هذه الصناعة انما وضعت لمعرفة
احوال اللفظ العربي لا غير وانما عدل عن تعريف
صاحب المفتاح علم المعاني بانه علم تتبع خواص تراكيب
الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره
ليحترز بالوقوف عليها عن الخطا في تطبيق الكلام على
ما يقتضي الحال ذكره لوجهين الاول ان التتبع ليس
بعلم ولا صادق عليه فلا يصح تعريف شيء من العلوم به
الثاني انه فسر التراكيب بتراكيب البلغاء حيث قال
واعني بالتراكيب الكلام المتراكيب الصادرة عمن يرتضى
منهم وهي تراكيب البلغاء ولا خفاء في ان
معرفة البليغ من حيث هو بليغ متوقفة على معرفة
البلاغة وقد عرفها في كتابه بقوله البلاغة هي بلوغ
المتكلم في تادية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص
التراكيب حقها وايراد انواع التشبيه والمجاز والكناية

Copyright © King Saud University